

ترامب يسعى للحفاظ على علاقاته مع السعودية بأي ثمن

بعد الجدل الدائر بشأن رد إدارة ترامب على مقتل الصحفي السعودي جمال خاشقجي والذي كان محبطًا وإضافة ما ذهب إليه منتقدي إدارة ترامب من انه يحاول التستر على الاتهام الصريح لولي العهد السعودي محمد بن سلمان بأنه من أمر بارتكاب جريمة القتل، في خضم هذا الجدل بين الإدارة ومجلس الشيوخ الذي أصدر قرارين مهمين الخميس الماضي نشرت مجلة فورين بوليسي مقالا لمسؤول أمن قومي كبير في عهد الرئيس أوباما قال فيه بأن الأسبوعين الماضيين شهدا تفسيرات عامة متباينة لتقييمات وكالة المخابرات المركزية (سي آي أيه) التي أشارت إلى تورط ابن سلمان بقتل خاشقجي.

وذكرت المجلة الأمريكية أن برايان مكيون أشار في مقاله إلى تصريح وزير الدفاع جيمس ماتيس والخارجية مايك بومبيو بأنه "لا يوجد دليل دامغ ولا دليل مباشر" على أن ابن سلمان فوض بقتل خاشقجي. وفي المقابل أشار إلى تصريح مديرة سي آي أيه جينا هاسبل التي أعلنت أنهم لا يساورهم شك في اتهام ابن سلمان. ويرى المسؤول السابق أن الجميع ربما يقولون الحقيقة. وأوضح أن ماتيس وبومبيو حشدا نقاط حوار مكتوبة بعناية تخدم السياسة كان الرئيس ترامب قد قررها سلفا تتمثل بنهج ملتزم بالحفاظ على الوضع الراهن مع السعودية بأي ثمن. وعلى هذا الأساس ربما لم يكذبا ولكنهما لم يفشيا الحقيقة

وبالنسبة لأعضاء مجلس الشيوخ الذين اتهموا ولي العهد السعودي بالتواطؤ فقد أغضبهم سلوكه وتوقعه الطاهري للإفلات من العقاب، والتغافل المتعمد لإدارة ترامب عن الحقائق "القبيحة" والمحاولة الفاشلة لمنع مديرة سي آي أيه من إعلان البيان الموجز للوكالة.

وبناء على ذلك يعتقد مكينون أن كلتا الروايتين قد تكونان صحيحتين لأنه نادرًا ما تكون أحكام الاستخبارات نهائية تمامًا، حيث إنها تستند إلى مجموعة من المعلومات بعضها عرضة للتأويل. ولكن بالنظر للأدلة الجوهرية التي تشير لتورط بن سلمان كان على الوزيرين أن يعلما أنهما كانا يبالغان في المسألة. وأي شخص لديه خبرة ماتييس العميقة باستيعاب المعلومات الاستخبارية يعرف أنه نادرًا ما يكون هناك دليل دامع.

كما أن بومبيو (مدير سي آي أيه السابق) يدرك تمامًا أن الأدلة الطرفية يمكن أن تكون مقنعة ولها قوة الثبوتية القانونية كالدليل المباشر الذي يزعم أنه مفقود. وفي ضوء ما سبق - يضيف مكينون - فإن ماتييس وبومبيو لم يفشلا فقط في الإقناع بل إن ذلك تسبب في أضرار جانبية لسمعتيهما وجهود الإدارة في الدفاع عن سياستها السعودية. وأعضاء مجلس الشيوخ الذين يعتقدون أنهم ضلّلوا سينظرون الآن إلى الوزيرين نظرة المتحيز.

وقد تعلمنا درسًا قاسيًا وهو أن المجازفة بالسمعة تأتي مع العمل لصالح ترامب. وقال مكينون إن دعم ترامب غير المشروط لمحمد بن سلمان يعرض مصالح الولايات المتحدة الأعم في الشرق الأوسط للخطر، واستشهد بمقال لخبيرين متمرسين بشؤون المنطقة هما أرون ميلر وريتشارد سوكولسكي في مجلة بوليتيكو قالا فيه "كل شيء تدخل به محمد بن سلمان في المنطقة (اليمن وقطر ولبنان) تحول إلى فوضى عارمة في مكب نفاية مستعر".

وختمت الصحيفة بأنه ينبغي على بومبيو وماتييس إدراك الخطر والدفع لإعادة تقييم الموقف الأمريكي بقضية خاشقجي والعلاقة مع السعودية، بدلاً من المشاركة في خلط الأوراق.